**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

جاء الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث العديد من المواقف والسلوكات التي تصدر عن الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التعامل مع كثير من المشكلات التربوية والتعليمية والاجتماعية التي تواجههم داخل البيئة المدرسية، وتعد هذه السلوكات عاملاً معيقًا للعملية التدريسية، وتؤدي إلى الإرباك والتوتر الانفعالي داخل الصف، مما يؤثر في انخفاض مفهوم الذات لديهم، كما يؤثر في تحصيل الطلبة بشكل سلبي من جهة أخرى وتبلورت مشكلة الدراسة في ذهن الباحث من خلال عملة كرئيس للجنة المناصرة حيث تبين أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون من مشكلة في عزو الاحداث، والجوانب الاجتماعية من حيث القدرة على التعامل مع الآخرين، وتبني مفهوم ذات متدن حول ذواتهم (إبراهيم، ۲۰۱۲(.

وتعد مشكلة إعاقة الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من أكثر المشكلات شيوعا، لما لها من آثار سلبية تؤرق كل من يتعامل مع هؤلاء الطلبة (Learner, 2000) وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة البعدية على مقياس إعاقة الذات يعزى لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ((α = 0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة البعدية على كل مجال من مجالات مقياس المرونة النفسية يعزى المتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)؟

**أهمية الدراسة**

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أساسيين هما:

**الجانب النظري**، حيث تبرز أهمية الدراسة من الأهمية الفنية التي تتناولها، وهي فئة ذوي صعوبات التعلم الذين يعدون فئة خاصة لهم حاجاتهم الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية خاصة؛ وتكمن أهمية الدراسة في كون المفهوم إعاقة الذات حديثًا نسبيًا، وفي إمكانية إثراء الأدب النظري المتعلق في السيكودراما، وما ستضيفه نتائج الدراسة الحالية إلى المعرفة الإنسانية، والمكتبة العربية حول موضوع إعاقة الذات والمرونة النفسية لدى ذوي صعوبات التعلم.

**الجانب التطبيقي**: تقدم هذه الدراسة برنامجا قائمًا على السيكودراما يمكن تطبيقه في المراكز والمؤسسات التي تعنى بصعوبات التعلم، مثل المدارس، ومراكز التربية الخاصة وأيضا تقديم الاستفادة لأصحاب القرار في مؤسسات التربية والتعليم في الأردن، والمرشدين النفسيين والمعلمين والباحثين والمهتمين في هذا المجال، وتزودهم بمقياسين في إعاقة الذات، والمرونة النفسية يمكن استخدامهما في تشخيص الطلبة الذين يعانون من إعاقة الذات ونقص المرونة النفسية.

**محددات الدراسة**

1. يقتصر تعميم نتائج الدراسة على أفراد مجتمع الدراسة من ذوي صعوبات التعلم.
2. يتحدد تعميم النتائج في ضوء الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة ودقة البيانات التي تجمع من خلالها.
3. يتحدد تعميم نتائج الدراسة بناء على حجم العينة وطريقة اختيارها.

**التعريفات الإجرائية**

**برنامج السيكودراما (Psychodrama Porgram):** مجموعة من الجلسات الإرشادية المخططة و المنظمة في ضوء الأسس الإرشادية والتربوية العلمية، حيث يقدم خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة جماعيًا (الخطيب، ۲۰۱۳).

ويعرف، إجرائيًا في هذه الدراسة، بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية الجمعية المنظمة والمجدولة زمنيا بأثني عشرة (12) جلسة، مدة كل منها (60) دقيقة والمستندة إلى بعض أساليب السيكودراما التي تهدف إلى خفض إعاقة الذات وتحسين المرونة النفسية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم.

**السيكودراما** (**Psychodrama):** اسلوب يتضمن مجموعة من الأنشطة والإجراءات سينفذها المشاركون أثناء الجلسات الإرشادية تتمثل بالاستماع إلى القصص الهادفة، واختيار الطلبة الأدوار المناسبة وتمثيلها في جو يسوده الأمان والألفة، ويعلم الأفراد طرقًا فعالة للاستبصار بمشكلاتهم و التعبير عن انفعالاتهم وضبطها (مصطفی، 2010)؛ ويهدف إلى خفض إعاقة الذات وتحسين المرونة النفسية لدى الطلبة (عينة الدراسة).

**إعاقة الذات (Self-handicapping):** هي خيار يمنع الأفراد من تحمل المسؤولية الشخصية عن النتائج المترتبة على سلوكياتهم من خلال العقبات حيث يمكن إلقاء اللوم في الفشل على أسباب خارجية (Cherry, 2017) وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إعاقة الذات الذي استخدم في هذه الدراسة.

**المرونة النفسية** :(**Resilience**) هي قدرة الفرد على إظهار السلوك الإيجابي التكيفي خلال مواجهته المصاعب والصدمات، وهي تُعد من الخصائص الإيجابية في الشخصية التي تعكس قدرة الفرد في التعامل مع الصدمات والأزمات بشكل ايجابي (2002 ,Jurtunen and Atkinson)

**طلبة صعوبات التعلم (Learning Disabled Students):** أولئك الطلبة الذين يعانون من اضطراب واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم أو باستخدام اللغة المحكية أو المكتوبة، التي تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء، أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، على نحو لا تشتمل فيه صعوبات التعلم على المشكلات التعليمية التي تعود أساسًا إلى الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو السلوكية أو الحركية أو الحرمان البيئي أو  الاقتصادي أو الثقافي (Learner, 2000) ، ويعرف الطلبة ذوو صعوبات التعلم-إجرائيا في هذه الدراسة- بأنه أولئك الطلبة الملتحقون بغرف المصادر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة في محافظة إربد الذين شخصهم معلمو غرف المصادر وصنفوهم على أنهم يعانون من صعوبات تعلم ، بناء على أسس التصنيف المتبعة في هذه المدارس مثل: الاختبارات المقننة وغير المقننة، بالإضافة إلى طرائق جمع المعلومات التي تتضمن ملاحظات المعلمين ودراسات الحالة والمقابلات الأسرية، ويتلقون الخدمات في تلك الغرف.

**الطريقة وإجراءات الدراسة**

**أفراد الدراسة:** أُخِذَ جميع طلبة صعوبات التعلم في مدرسة حاتم الأساسية للبنين بطريقة قصدية، وبلغ عددهم (30) طالبًا نظرًا لتواجد الباحث في هذه المدرسة، حيث يعمل رئيسا للجنة المناصرة للطلبة، ووفرت المدرسة التسهيلات اللازمة لتنفيذ البرنامج، وتنظيم عملية تجميع المشاركين في البرنامج في أوقات تتناسب مع وقت البرنامج الذي سيطبق فيه، وتتناسب كذلك مع أوقات الطلبة الذين تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالمجموعة التجريبية، حيث بلغ عدد افراد المجموعة التجريبية 15طالبًا، في ما بعد بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة 15 طالبا، وزعوا عشوائيًا بالتساوي على المجموعتين.

**أدوات الدراسة:**

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تمّ استخدام الأدوات التالية:

1. مقياس إعاقة الذات.
2. مقياس المرونة النفسية.
3. البرنامج السيكودرامي.

**مقياس إعاقة الذات**

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والنفسي العربي والأجنبي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع إعاقة الذات، أستخدم مقياس فريدريك ردواليت (Rhodewalt, 1990) لإعاقة الذات، حيث تكون هذا المقياس من (25) فقرة يستجيب المفحوص عليها وفق سلم من ست درجات هي: (أوافق بشدة، أوافق، أميل للموافقة، أميل للرفض، أرفض، أرفض بشدة)، وتعطى أوزان للدرجات (5، 4، 3، 2، 1، 0) على التوالي للفقرات الإيجابية والعكس للفقرات السلبية، وبناء على ذلك، فقد صيغت فقرات المقياس بصورته الأولية، الذي تكون من (25) فقرة مدرجة وفقًا للتدريج ليكرت (Likert) تأخذ الأوزان التالية:

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المستوى** | **أوافق بشدة** | **أوافق** | **أميل للموافقة** | **أميل للرفض** | **أرفض** | **أرفض بشدة** |
| الدرجة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | 0 |

**صدق مقياس إعاقة الذات**

**أولاً: صدق المحتوى**

لاستخراج دلالات صدق المحتوى لمقياس إعاقة الذات، عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمًا من المتخصصين في الإرشاد النفسي، في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك والجامعة الهاشمية ووزارة التربية والتعليم، وقد طلب منهم إبداء الرأي حول مدى انتماء الفقرة للبعد، ومدى وضوح الفقرة وسلامة الصياغة اللغوية، بالإضافة إلى تقديم أية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة.

واعتمد الباحث استبقاء الفقرات التي أجمع عليها (80%) فأكثر من المحكمين لقبول الفقرة أو رفضها، ووفقًا لآراء المحكمين واقتراحاتهم، فقد حذفت سبع فقرات، وعدلت خمس فقرات من الناحية اللغوية، ليتكون المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة.

**ثانياً: صدق البناء**

للتأكد من مؤشرات الصدق طبق المقياس على عينة مكونة من (30) طالبًا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وحُسبَ معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة على المقياس الكلي وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.63 – 0.90) يوضحها الجدول (1).

**جدول (1) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **رقم الفقرة** | **معامل الارتباط مع الأداة** | **رقم الفقرة** | **معامل الارتباط مع الأداة** |
| 1 | \*\*0.63 | 11 | \*\*0.72 |
| 2 | \*\*0.63 | 12 | \*\*0.81 |
| 3 | \*\*0.75 | 13 | \*\*0.88 |
| 4 | \*\*0.71 | 14 | \*\*0.74 |
| 5 | \*\*0.70 | 15 | \*\*0.81 |
| 6 | \*\*0.79 | 16 | \*\*.0.65 |
| 7 | \*\*0.65 | 17 | \*\*0.66 |
| 8 | \*\*0.87 | 18 | \*\*0.65 |
| 9 | \*\*0.75 |  |  |
| 10 | \*\*0.90 |  |  |

\* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

\*\* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيُا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

**ثبات مقياس إعاقة الذات**

للتأكد من دلالات ثبات مقياس إعاقة الذات اعتمد الباحث على طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Re-test)، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة قوامها (30) طالبًا، وأعيد التطبيق على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعان، وبحساب معامل الارتباط بين نتائج درجات التطبيقين، بلغ معامل الثبات المحسوب باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson – Correlation) للأداء ككل (0.94)، كما استخرجت قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل (0.87).

**مقياس المرونة النفسية**

تم بناء مقياس للمرونة النفسية، من خلال الرجوع إلى الأدب النظري الخاص بالمرونة النفسية، واستنادًا للأدبيات البحثية ذات العلاقة التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها، مثل دراسة شقورة (2012)، ودراسة كونرودافيدسون (Conner& Davdson, 2003) اللّذين قاما بتطوير مقياس للتعافي النفسي، ودراسة الحويان (2011)، ودراسة الخرابشة (2013)، ومقياس المرونة النفسية إعداد مخيمر(2000).

وبناءً على ذلك فقد تمت صياغة فقرات المقياس بصورته الأولية، التي تكونت من (30) فقرة مدرجة وفقًا لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي تأخذ الأوزان التالية:

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المستوى** | **دائمًا** | **كثيرًا** | **أحيانًا** | **نادرًا** | **أبدًا** |
| الدرجة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

**صدق مقياس المرونة النفسية:**

**أولا: صدق المحتوى**

لاستخراج دلالات صدق المحتوى لمقياس المرونة النفسية، تم عرض المقياس بصورته الأولية على (12) محكمًا من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك ووزارة التربية والتعليم، وقد طلب إليهم إبداء الرأي حول مدى انتماء الفقرة للبعد، ومدى وضوح الفقرة وسلامة الصياغة اللغوية، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة.

واعتمد الباحث استبقاء الفقرات التي أجمع عليها (80%) فأكثر من المحكمين لقبول الفقرة أو رفضها، والجدول (9) يوضح ذلك:

**ثانيًا: صدق البناء**

للتأكد من مؤشرات الصدق طبق المقياس على عينة مكونة من (50) طالبًا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وحسب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة على المجال وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.57-0.95) كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة وبين الدرجة على المقياس الكلي، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.35-0.95)، ويوضحها الجدول (2).

جدول(2): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

| **رقم الفقرة** | **معامل الارتباط**  **مع المجال** | **معامل الارتباط**  **مع الأداة** | **رقم الفقرة** | **معامل الارتباط**  **مع المجال** | **معامل الارتباط**  **مع الأداة** | **رقم الفقرة** | **معامل الارتباط**  **مع المجال** | **معامل الارتباط**  **مع الأداة** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 1 | .62\*\* | .80\*\* | 11 | .89\*\* | .90\*\* | 21 | .88\*\* | .86\*\* |
| 2 | .93\*\* | .90\*\* | 12 | .57\*\* | .57\*\* | 22 | .93\*\* | .68\*\* |
| 3 | .90\*\* | .72\*\* | 13 | .80\*\* | .79\*\* | 23 | .89\*\* | .79\*\* |
| 4 | .84\*\* | .68\*\* | 14 | .78\*\* | .94\*\* | 24 | .93\*\* | .78\*\* |
| 5 | .74\*\* | .61\*\* | 15 | .95\*\* | .93\*\* | 25 | .94\*\* | .85\*\* |
| 6 | .66\*\* | .35\* | 16 | .94\*\* | .94\*\* | 26 | .91\*\* | .85\*\* |
| 7 | .80\*\* | .54\*\* | 17 | .90\*\* | .94\*\* | 27 | .92\*\* | .88\*\* |
| 8 | .74\*\* | .58\*\* | 18 | .91\*\* | .93\*\* | 28 | .91\*\* | .85\*\* |
| 9 | .65\*\* | .85\*\* | 19 | .93\*\* | .88\*\* |  |  |  |
| 10 | .78\*\* | .95\*\* | 20 | .83\*\* | .82\*\* |  |  |  |

\* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

\*\* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).